

لا تقاد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلماء أئمةً مهتدين
والله اعلم بالصواب

لادارة المجلة الجارية في نشر ما يرد اليها

(الجزء السادس) ربيع الاول سنة ١٣٣٨ (المجلد الاول)

حضارة العرب بالشرق

لا يخفى ان جاهلية العرب كان لها حضارة وعلوم مناسبة لحالة بلادها ولاسيما ماكان منها في اليمن
وعمان والبحرين وسقى الفات والشام ونشرح هذا حال حضارة العرب بعد اسلامها وبسط
سلطانها على انفس ممالك العالم القديم فقول : (الاداب) حفظت العرب بعد اسلامها لغتها
وشعرها حرصا على بقاء قرآنها مفهوما وشرعها معلوما فوضعوا النحو والصرف ومتن اللغة
والبلاغة والعروض والقوافي وجمعوا دراوين الشعر والخطابة واخبار جاهليتهم والقوافي فيها
الوفى الالف من الكتب والرسائل فخدموا بذلك لغتهم وادبها خدمة قلما تعهد في غيرها .
وقد مضى على اقراض قدامهم وفصحائهم اكثر من اثني عشر قرنا وما زالت لغتهم تقرأ
وتكتب بين اكثر من مائتي الف الف نفس

-- علوم الشرائع والفوائين --

ولا تقل براعتهم في حفظ شريعتهم وعلوم قرآنهم عن حفظ لغتهم وادبهم بل ان عنايتهم
بعلوم اللغة والادب لم تكن الا وسيلة الى حفظ الشريعة المستنبطة من اقرآن الكريم
والحديث الشريف فوضعوا الاصول والاقيسة لان يستنبطوا منها الوفاء الالف من الاحكام

العامّة والشخصيّة بما ملأه دور الكتب في أنحاء العالم على أن الباقي منها ليس إلا نقطة من بحر
ما أحرقه الصليبيون والتتار والأسبان ويعرف المطلع على الشريعة أن المسلمين لم يقفوا في فهم
شريعهم عند حد ما أجل في قرآنهم وسنة رسولهم بل استعملوا ذكائهم العظيم واجتهادهم
المطلق في استخراج ما يناسب الشعوب وأحوال الزمان والمكان غير مقتنين على الدين ولا
خارجين عن أصوله.

— العلوم الإلهية والحكمية —

استخرج العرب أصول دينهم واعتقادهم من الكتاب والسنة ثم لما دخل في الإسلام كثير
من أهل المال والنحل المتخلفة اعتقاداً أو خدمة شاع في الإسلام بعض الشبه خصوصاً بعد ما
أطلق العباسيون الحرية للشعوب الأجمية فجاءهم ذلك على مناهضة الإسلام ومجادلة أهله بالآيسة
والبراهين العقلية فأمر الخليفة المهدي العباسي بوضع الكتب في علم الكلام والجدل بطريقة
الاستدلال بالأدلة العقلية فجاء ذلك علماء المسلمين إلى مناظرتهم من جنس كلامهم فترجوا كتب اليونان
والفرس والهنود زمن الرشيد والمأمون والوائق ونقلوا المنطق والفلسفة ومنزجوا مباحثها
بمباحث علم الكلام والدين فنبغ منهم أئمة اعلام أربوا على سقراط وأفلاطون وأرسططاليس
وافترقوا في ذلك عدة فرق أشهرهم (المعتزلة) وأهل (السنة) و(الفلاسفة) .
فمن الأولي أبو الهذيل وثمامة بن اشرس والنظام والجاحظ والجبائي ومن الثانية أبو
الحسن الأشوبى والباقلاني والفخر الرازي والغزالي ومن الثالثة الكندي وأحمد بن الطيب
وأبو زيد البلخي والغاربي وابن سينا .

— العلوم الرياضية والفلكية —

أخذ العرب هذه العلوم عن الكتب اليونانية في العصر الذي لم يكن الروم سلاسل الاغريق
يعرفون منها الا قليلاً وكذلك أخذوا عن الهنود الارقام الحسابية ولاكنهم لم يقتصروا
على القليل المنقول بل توسعوا في الحساب والهندسة واخترعوا علم الجبر اخترعه (محمد بن
موسى الخوارزمي) ولم يعرف منه قبلهم الا مبادئ أخذت عن اليونان والهنود من استخراج
القوى فوصل العرب فيه إلى حل معادلات الدرجة الثالثة ووصلوا في القرن الرابع إلى نهاية
حساب المثلثات الكروية . وعن العرب أخذت أوربا هذه العلوم ولا تزال أرقام حسابهم هي
الأرقام العربية وبقي اسم الجبر عندهم بلفظة العربي شاهد أنه من عمل العرب . أما الفلك
والهيئة فللعرب اليد الطولى في تهذيبهما وتحقيق مسائلهما فقد كان عصر المأمون والوائق وغيرها
من خلفاء (بغداد) والملوك التي اشتقت من الدولة العباسية عصور ازدهاء وعناية عظيمة

بهما فنقلوا في زمن الرشيد والمأمون كتب اليونان من القسطنطينية وحققوا مسائلها وأصلحوا
خطأها فعملت الارصاد والازياج الفلكية ورسموا الاعتدالين الراسي والحريفي وقدروا ميل
منطقه تلك البروج وقاسوا الدرجة الارضية فمسحوا الكرة الارضية وعرفوا مقدار قطرها
ومراصدهم في بغداد والقاهرة وغيرها مشهورة : ونسب في هذه العلوم أبناء موسى بن شاكر
والفزارى والخوارزمي والباغى وأبو معشر الفلكي وثابت بن قرة وابن يونس المصري ثم البتاني
والبيروني والطوسي وابن الهيثم الرياضي وكثيرون .

— علم الجغرافيا والتاريخ —

وبرع العرب في أكثر أنواع الجغرافيا فكتب المسالك والممالك لا يزال منها كثير مطبوعاً
في أوربا وغيرها ومنها المكتبة الجغرافية الشهيرة ووضعوا بانفسهم جغرافية بلادهم وترجموا
عن بطليموس وغيره آراءهم فصنعوا المصورات والكرات الارضية على المعادن والورق والجص
والثياب وكان لهم سياحات عظيمة في القارة القديمة وكفى دليلاً على اهتمام العرب بأحوال
الأرض وسلوكها واستعمارها أن الأوربيين لما ذهبوا إلى شرق أفريقيا وجنوبها وإلى جزائر
الأوقيانوسية وجدوا العرب قد سبقوهم إليها من مئات السنين .
(ومن أشهر جغرافيا العرب) ابن (حوقل) و(الأصطخري) وابن (خرداذبة) و
(المسعودي) و(أبو الفداء) و(الشريف الإدريسي) ولم تغفل أمة في التاريخ ما تغفل
العرب فكتبوا تاريخ الدول وتاريخ الأنبياء وتاريخ الأفراد من العلماء والشعراء والكتاب
والوزراء والمفسرين والمحدثين وتاريخ البلدان فأفردوا لكل بلد تاريخاً وكتبوا في آخر دولهم
في فلسفة التاريخ فرسموا بذلك خطتها للأوربيين الذين برعوا فيها في الأزمنة الحديثة

— بعض مؤرخوا العرب —

ومؤرخوا العرب لا يحدون كثرة . من أشهرهم الطبري والمسعودي وابن الأثير الجزري
وابن خلكان وابن شاكر والخطيب البغدادي وابن خلدون .

— العلوم الطبيعية —

أما العلوم الطبيعية فلا تجرد أعمالهم العظيمة فيها فانهم فوق استظهارهم ما عرفوه من
اليونان زادوا فيه مسائل تستحق الذكر فكشفوا كثيراً من قوانين تناقل الأجسام وجعلوا لها
الجدول الدقيقة وقوانين الضوء كما عرفوا علم السوائل الثابتة (الايديروستاتيك) وأظهروا
براعة فائقة في الأمور العملية الخاصة بالسوائل المتحركة (الايديروليك) مثل حفر الأنهار

وانشاء الحضارات وحفر الترع ووضع الاقنية والبرانج وما شاكل ذلك مما لاتزال آثاره باقية في العراق والجزيرة والشام ومصر وشمال افريقية والاندلس .

— الكيمياء —

ولا ينكر الاوربيون ان علم الكيمياء الحقيقي هو من نتائج بحث العرب وتجاربهم ويسمى



الاستاذ الاجل ابو موسى جابر بن حيان السيوفي الكجاري الشهير

العرب الكيمياء الحديثة (صنعة جابر) جابر بن حيان اشارة الى ان جابر هو الذي زاولها

وكشف مفرداتها ومركبها واكثر اطلاق لفظ الكيمياء اليوناني عندهم كان على الكيمياء الكاذبة التي نقلوها عن اليونان وهي استخراج الذهب من غير معدنه وهم الكاشفون لزيت الزاج والماء الملكي وروح النشادر والزاج الاخضر وحجر جهنم والراسب الاحمر والنفول (الكحول) وملاح البارود وملح الطرطير والسليمان والزرنيخ وهم المهتدون لاكثر طرق الترشيع والتعطير والاذابة والتصعيد . نعم ان الاوربيين كشفوا العناصر البسيطة واستنبطوا التقسيم والتحليل والتركيب باعتبار الذرات فسهلوا دراسة هذا العلم وطرق الاختراع الا ان ذلك لا يمنعنا من الاعتراف بان الفضل للمتقدم ومن اشهر الكيميائيين جابر والكندي والرازي .

لها قلو

— الحرب قوام المدنية —

من انتم النظر في دواعي رقي الامم من حضيض النك الى اوج السعادة ونقب عن اسباب حدوث الانقلابات العظيمة والتغيرات المهمة في شؤون الامم السالفة والحاضرة يجد اضطراب نار الحرب وتطايير شرورها في مقدمة العوامل واكبرها . فالحرب سنة من سنن الكون وناموس عظيم من نواميس النشوء والارتقاء قد ستنها الطبيعة للبشر وهي كامنة فيهم ككون النار من الحجر يظهر اوارها متى حال درن المنافع الذاتية حائل ووقفت في سبيل قابلية الانسان وسعادته عقبة فالحرب بمثابة وثبة يثبها من يريد اجتياز العقبات والموانع وواسطة كبرى لنقل الانسان من طور الى آخر والعروج به الى سماء حضارة ارقى ومدنية اوسع .

قال بربر افريقية الذين طأت بهم ايدي رومة وجعلتهم ارقاء خاضعين بعد تطويق قرطاجنة بالشروط الشديدة الوطأة وتمثيلها الفظايع والوحشة هناك لم يحرزوا السيادة على رومة ومخلعوا عنهم قلادة العبودية ونير استبداد الرومانيين الابعدان جعلوا الحرب رائد لهم والاقتيال والاراقة الدماء وسيلة نجاحهم فذبوا عن حياضهم ودافعوا عن قرطاجنة حتى تكلفت اعمالهم بالظفر وعبر ابنبال قائدهم العظيم جبال الالب مطاردا الرومانيين وساحقا مدنية رومة .

وان مدنية العرب العظيمة لم تقم الا على انقاض مدنيت عديده كمدنية رومة واثينة في الغرب ومدنية الفرس في الشرق ، ولم يتم ذلك للامة العربية الا بعدد وقائع حربية عظيمة دارت رحاها بين الجانبين اريقت فيها الدماء انهارا تشيب من هولها الاطفال الرضع . كواقعة (القادسية) ويزد والقيروان والشام والاندلس وبواتية وغيرها مما اقيمت صروح مجد الامة العربية ومدنيتها عليها .

ان اوروبا التي كانت مرتعاً للاجهل وماواً للبربرة في القرون السالفة لم تدخل في طور المدنية الحديثة وتسير في سبل الحضارة اراقية الا بعد توسع نطاق الحروب واشتداد وطأة النزاع بين اممها ووقوع حروب عظيمة هائلة استمرت اعواماً جرت فيها الدماء انهار الحروب الثلاثين عام والحروب الاهلية وحرب الوراثة الاسبانية وحرب السبع اعوام وغيرها من الحروب العظيمة . فانها مهدت السبل لاجراز اوروبا المكانة السامية وجعل مدينتها تفوق اى مدينة نشأت قبلها . فكان تلك الحروب العظيمة كانت لجبا قلبت اوروبا في بحار خضمة حتى قذفت بها على ساحل النجات وارض السعادة وجعلتها تبذر هناك بذور المدنية الحديثة 111

وان مدينة العصر الحاضر التي لم تسبقها مدينة اخرى قد بنيت صروحها على اجداث مئات الالوف من قتلى حروب نابليون ومعارك الكونفاسيون العظيمة ، وخططت خارطتها في مؤتمر فينة فاصبحت نجر اذبال التيبة محلاة بحلال ارجوانية صبغت من دماء ابناء ذلك العصر قابهرت الانظار ببها ورونها . وسوف تبني مدينة المستقبل على انقاض الملايين من البشر ذهبوا ضحية الحرب العامة واريقت دماؤهم لتخطط بها خارطة اوروبا ومدينتها المقبلة في مؤتمر فرساي فتكون صروحها انغم واركانها اعظم من اى مدينة سابقة . والحرب العامة الطاحنة لعظام البشر لا تنشأ الا بفواصل سنين عديدة ولا يتطير شررها الا لتتسخ مدينة العصر الماضي وتثبت بميزات للمدينة المقبلة وتحدث الانقلابات السياسية والاخلاقية والاجتماعية في مراكز الشعوب والامم ، والواضح لتيقظ الامم والشعوب المستعبدة الراقدة التي اناخ عليها الدهر بكسلكه وحكم عليها بالذل والعبودية فتستيقظ من سباتها وتنهض مشمرة عن ساعد الجذ ساعية لتسلق سام الترقى عاملة للقبض على ازمته وادارة شؤونها حتى تصبح في عداد الامم الحية اجل ، تلك هي نتائج الحروب ونمرات بذل الارواح واراقة الدماء التي تشمئز منها النفوس وتخلع لمنظرها القلوب . فكم حكومة قامت على اثر حروب نابليون وكم شعب قال اعنيته بعد نشوب نار الحرب العامة اذا لا بأس اذا عنونا مقاتلتنا هذه - الحرب قوام المدنية - او قلنا النزاع سلم الرقي ، او الجدل من نواويس تنازع البقاء ، فالامم والشعوب التي تنشق نفسها للنهوض وتصبو لتيل المكانة السامية بين امم الارض وهي رابضة في زاوية الذل والمسكنة مقبنة بقيود الاستعباد مغفولة بسلاسل الانقياد والطاعة فلا وسيلة لتيل غاياتها الا بنحوض غمار الحرب والنزول في ميادين الوغى ومبارزة فرسان العصر وتهشيم الصدور ونصب النفوس هدفاً لعدى القنابل فالحكم لمن غلب والحق مع القوة .

الكاظمية : السيد محمد عبد الحسين

— الكتاب والكتابة —

(٥)

— بنو العباس والمكتبات —

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى بني العباس هرب عبد الرحمن الاموي الى الاندلس فرحب به اهلها وانشأ دولة في قرطبة قناظرت القاهرة وبغداد وبلغت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانية فان اوروبا مديونة اعظم دين لها لانها اوقدت مصباح المعارف في اوربا وكان للمستنصر بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب الفلسفة من البلاد الشرقية وامر بترجمتها . قال المقرئ انه كان يبعث في شراء الكتب الى الاقطار رجالا من التجار ويرسل اليهم الاموال لشراؤها حتى جلب منها الى الاندلس ما يعدهو وبعث في كتاب الاغانى الى مصنفه ابي الفرج الاصفهاني وارسل اليه الف دينار من الذهب العين فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجها الى العراق وجمع بداره الخذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد قاوعى من ذلك كله واحتضمت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي ابن المستنق ولم تزل هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر .

وأثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت تملأ ٨٨٠ صحيفة واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفقوا على انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواشي بيده .

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيراً فولى الاحكام وزيره المنصور ابن ابي عامر وكان كارها للفلسفة فالتف كتب الحكمه والهيئة وكل ما فيها من علوم الاوائل وابقى كتب اللغة والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المتوال والناس على غير راي الحكم الى ان انقرضت دولتي بني امية من الاندلس .

ثم كثرت الفتن في البلاد وبعثت بالكتب الايادي فنقل بعضها الى اشبيلية وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الالبيرة وغيرها من العواصم وبلغ عدد المكتبات العمومية في اسبانية لما كانت في اوج مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة .

ولا يزال فيها حتى الان كثير من كتب العرب رغم ما مر بها من ازمته البؤس ورغم ما عايناه الاسبان وقت اخراجهم العرب .

قل القرى عن الحضرمي ما خلاصته : ان الحضرمي كان يقيم في قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عشاء ان يثر على كتاب كان يطلبه وظل على ذلك اياما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال اكثر حتى بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه فقال للدلال من مناظرى في ابتاع هذا الكتاب فراه رجلا من الكبراء فباه الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الاستاذ على م تعالى في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايده فقال لرجل لست استاذ ولا انا عارف بموضوع الكتاب ولكن في بيتي خزانة كتب جمعها ليعلم بها شأني بين اقرائي ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب فابعد ان ابتاعه ثمن به .

ولما عقد الصلح بين ابي يوسف سلطان المغرب الاقصى وبين (دون سنخو) كان من جملة شروطه ان يرد (دون سنخو) الكتب التي غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها السلطان في المدرسة التي بناها باغاس لكي يطالعها طلبة العلم . ولما ضعف شان الخلفاء العباسيين وقوى ملوك الطوائف استقل بنوا سامان في بخارى وبنوا حمدان في الشام وبنوا يوبه في شيراز والفاطميون في مصر وكانت هذه الدول تتنافس في رفع شان العلم وتقريب رجاله فانشا نوح بن منصور سلطان بخارى مكتبة كبيرة قال عنها ابن سينا انه دخلها وكانت عديدة المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فغفر فيها بكتب من عام الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض الوزارة على صاحب ابن عباد فاعتذر عن قبولها بانه لا يستطيع ان يتقل اليه مالم يأخذه منه كتبه وهي حمل اربعمائة جل .

وذكر البشاري ان عداد الدولة انشا في شيراز اكبر المكاتب وجعلها في جانب من قصره ولم يكن لها مثل في ممالك الاسلام . وقال الامام الثعالبي انه مامن دار من دور الامراء بعد دور العباسيين كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف الدولة وهو الذي قرب ابا نصر الفارابي وكان يجري عليه النفقة الى حين وفاته .

وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة في جمع كتاب الاغانى وحمله اليه فاجازه بالف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه .

وهالكما ذكره ابن النديم عن مجموع آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر والاعتبار .

قال محمد بن اسحاق كان بمدينة (الحديثة) مما يلي الموصل رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن ابي مرة جامع للكتب له خزانة لم ار لاحد مثلها كثرة تحتوى على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والادب والكتب القديمة . فلقبت هذا الرجل دفعات فانس

بي وكان نفوا اضيقنا بما عنده خائفا من بي حمدان فاخرج لي قطرا كبيرا فيه نحو ثلثمائة رطله جلود بها صكك وقرطاس مصرى وورق صيني وورق تهاى وجلود ادم وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من اشعارهم وشئ من النحو والحكايات والاخبار والاسماء والانساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم : وذكر ان رجلا من اهل الكوفة ذهب عن اسمه كان مشهورا بجمع الخطوط القديمة وانه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وافضل من محمد بن الحسين عليه ومجازته الذي اذهب فانه كان شيعيا فرايتها وقلبها فرايت عجبيا الا ان الزمان قد اخلقها وعمل فيها عملا ادرسها واحرقها وكان على كل بحزة او ورقة او مدرج توقيع بخطوط العلماء واحدا اثر واحد فذكر فيه خط من هو وتحت كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض . ورايت في حملها مصحفا بخط خالد ابن ابي الهياج صاحب على رضى الله عنه . ثم وصل هذا المصحف الى عبد الله بن حسان رحمه الله ورايت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين (ع) ورايت عنده امانات وعهودا بخط امير المؤمنين عليه السلام وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن خط العلماء في النحو واللغة مثل ابي عمرو اسحق بن العلاء وابي عمرو الشيباني والاصمعي وابن الاعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والاوزاعي وغيرهم ورايت ما يدل على ان النحو عن ابي الاسود ما هذه حكايته وهي اربعة اوراق احسبها من ورق اصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من ابي الاسود رحمه الله عليه بخط بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان النحوي وتحت هذا خط النضر بن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا النماذج وما كان فيه فاسمعت له نجرا ولا رايت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثي عنه انتهى .

—* الفلسفة والاجتماعيات *

- طلب المعالي -

كل له غرض يسمى ليدركه والحري يحمل ادراك المعالي غرضه
المعالي هي ايجاد النفوس وعز الوجود ونحر الانام وهي النفس نفس الحر مخلقة في سماء تلك المعالي تروم اسماءها وما اولها بهذا المقام . فالمعالي المعالي نداء الاحرار وهي هي غاية مطالبهم وجل غرضهم وكلهم يسرون اليها كالاسود الظافرة لا يرهبون خطرا ولا يقدمون حذرا وفي مقدمتهم شاعرهم ينادي :

دعيني اجد السبيل في طلب المعالي فابلغ سؤالي او اموت فاعذرا

ولقد جاهدوا في هذا السبيل جهاد الانطال واقتحموا الشدائد والاهوال ولهم همة من قال : وما انا راض اننى والحق الذى ولى همة لا ترتضى الا فاق مقعدا
فرضوا بالحيلة البشيرة من حضيض الجهل والبوار الى اسمى ذرى المجد والفخار وشادوا للتمدن حصنا حصينا وللعمران عمادا رفعا وللانسانية منارا هاديا واصبح العالم باجزائه يثنى عليهم والخلف كلهم يسبحون بحمدهم وقام لهم في الارض ذكر واثر مذكور .
وهذا العمل لم يكمل بعد فابواب المعالجة لا تزال مفتوحة لكل حر نشيط وملتقة عن كل خامل بليد فللمعالى سبل خطيرة حرجية المسالك لا يظفر بها الا المقدم الحسور ولا يتقلب على عتباتها الا الحر الصبور والرجل الحامل ينظر الى المعالى من بعيد ويتأملها مبهوتا ولا يجسر ان يمد لها يدا .

واول السبل الى ادراك المعالى هو الاقدام والتمسك بالذى لا يقدم على الامر الخطير بكل عزمه لا يناله والذى لا يتعب في غايته ولا يسقيها من ماء فكرته ان يدركها ، كيف يرقى العلى من طبعه الكسل

يا من يسامى العلى عفوا بلى تعب هيات نيل العلى عفوا بلا تعب
عليك بالجد انى لم ار احدا حوى نصيب العلى من غير ما نصب
فلقد جعل الله سبحانه وتعالى الراحة في بساط التعب والمجد من شائحات المصاعب وتاج العلى على هام المجد المجاهد ، وصرف الناس هذه السنة وغنى بها الشعراء فقل بعضهم :
دعنى ائمل ما لا ينال من العلى فسهل العلى فى الصعب والصعب فى السهل
تريدن ادراك المعالى رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر التحل
وقال آخر :

ان كنت تطالب عزى قادّرع تعباً او فارض بالذل واختر راحة البدن
ثم ان الاقدام والتعب لا يسليحان للنجاح الا اذا رافقتهما حكمة ودراية فالحكمة فى العمل توفر فى التعب وتقسط العمل وتبجل فى السير وراء الفلاح . الا ترى ان فى تقنين حجر هلى الطريق مجهود الواحد طويلا ويصرف كل عزمه ولا يستطيع ذلك و آخر بالمطمة لطمة واحدة نصيب الغرض فينته قتيلاً .

وهذا الدراية اذا تعددت عليه الاعمال وعظمت لا يرتبك ولا يفشل بل يقضيها كلها باخترىب حسب اهميتها (١) مبتدئاً من الاهم الى ما هو اقل اهمية منه وهكذا حتى ينتهى منها كلها (٢) لا يعمل فى وقت واحد الاعمال واحدا (٣) العمل الذى يبدى به يتمه جيداً (٤) لا يؤخر عملاً مستدركاً عمله فى اليوم الى غد وهو القائل :

ولا أؤخر شغل اليوم من كسل الى غدا ان يوم العاشرين غدا
هذا والحكمة فى العمل تستدعى الانتباه الى لوقت وتقديره قدره فالوقت هو السلم الذى نتدرج به فى مراقى الفلاح وهو يتقلص ويتمدّد فتقرب درجاته بعضها من بعض وتبعد حسب استعماله فاذا اضعنا فرصة سدى تمدد السلم وبعدت درجاته بعضها عن بعض وصعب علينا الصعود وبعد عن الغرض المقصود وبكس ذلك اذا ما انتهزنا الفرص وانتقمنا بكل لحظة تمر بنا فالسلم يتقلص وتقرب درجاته بعضها من بعض ويسهل علينا الصعود فتتال الغرض عن او هان وطالب المعلا اذا كان حكيماً يستخدم الوقت بروح القائل :

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا ولم استنفد علمافا ذاك من عمرى
وهذا المبدأ اعم واهم مبادئ النجاح ومن لا يتخذ دستوراً للعمل فلا محبب ان طرحه العالم وراء ظهره ودركته الزوايب الى حضيض الهوان ثم ان الاقدام والتعب وان تعزز فى الحكمة والدراية لا يتكفلان بثبوت النجاح الا اذا تأسسا على اسس الاستقامة وتحلياً بحسن الخلق فالاستقامة فى العمل هى التى تتكفل بثبوت النجاح وتكسب الاعمال رونقا جميلا وذكرا طيبا وهى لازمة للاشغال لزوم النور للضياء فاذا بيع النحاس ذهباً والقطن صوفاً وجعل السم ترياقاً والباطل حقاً ارتبكت الاشغال واشتد النكال وكان مصير العلم والعالم الى الزوال فكل عمل يقوم بالغش والخداع لا بد ان يسقط وما نصيب الغاشين والخادعين الا الهوان .
والاستقامة فى العمل هى التى حملت القائل على قوله :

(المنايا ولا الدنياى وخير من ركوب الحنا ركوب الجنابة)
فالرجل المستقيم لا يخانل ولا يحنال ولا يبروغ ولا يمارى ولا يرشى ولا يرتشى كما يفعل للقوم الانذال بل يسير بالاخلاص والزراعة وعزة النفس والشهامة لا يخلف وعدا ولا يرهب فى الحق وعيدا وحسن الخلق واعنى به حسن السلوك افضل ما يتروده المرء فى سبيل المعالى فيحسن الخلق تنمو الاعمال وتتجمل الاحوال وقد قيل - من حملت اخلاقه درت اوزاقه - وقالوا - نعم الحسب الخلق الحسن - وقال الشاعر :

وما اكنسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه اللطيف
واحسن قاعدة فى السلوك ما قاله الشاعر العربى :

وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذى فوقى فاعرف فضله واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذى دونى فان قال صنت عن اجابته نفسى وان لام لائم
واما الذى مثلى فان زل او هنى تفضلت ان الحلم بالفضل حاكم

والعاقل من جعل عقله معيارا يلقى كل مثال بمثاله على حد قول القائل :
ومالي لا اوف البرية قسطها على قدر ما يطي وعقلي ميزان
وليس حزن الخلق وطيب النفس مما يعامل به كل احد :

فالبعض يضرب بالمعصى والبعض يكفيه الاشاة

وخلاصة القول ان سنة الله في خلقه وان الذي لا يعمل لا يفلح وان العمل لا يسير بنا في
سبيل العالى الا اذا سار بالاقدام والتعب وان الاقدام والتعب لا يجودان في السير الا اذا
عززتهما حكمة ودراية وان الحكمة ولداية مع التعب لا يتكفلان بثبوت النجاح الا اذا
قاما على اسس الاستقامة وتحليا بحسن الخلق ذلك كان سير الاحرار ورجال الاعمال ولكن
رقى المالى ونال من المجد شيئا مذكورا فهلما بنا نسير في هذه السبل الشريفة ولا نرهبن
عناء المسير هلموا بنا ننهض من رقاد الكسل وننشط من عقال الجهل ولا نرضى على ذل الحال
فالمرء باخلاقه فان رفعها ارتفعت وان وضعها انضعت :

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل
منتدى الادبى

—* الادب وخمائله *

— الماء والقمر —

طربت فبت اطليل النظر
تخيلك ان ملبحا غريق
جئت اليه بكتا يدي
كان المياء لجين مذاب
او الكاس تمكس وجه النديم
وانت اذا المياء مثل الجعود
تمد سناك كمثل الشباك
يمر عليك النسيم العليل
تخافك ثم افاغى المياء
يسير قبقة سائرا
اراك وما فيك مما يروق
هلم اذا شئت نحو الحبيب

الى المياء مذ شع فيه القمر
ويظهر منه محيا اخر
ومذ كدت ادنو اليه ففر
يتمازجه ذهب مفتخر
ويطفو الحباب بها كالدرر
كشط يرجل جمد الشعر
لتصطاد فيه ظلال الشجر
قهتر من طرب ام حذر
وذلك راكضها ما استقر
اغرب فيه واما انحدر
كمثل حبيب غير النظر
تقيس المعاني معا والصور

حيبي في حسنه واحسد
وتكحل عيناء بالاحرار
فمعد الحقيقة او في الخيال
يقولون انك شيخ كبير
وانك مع ارضا سائر ان
فلا بد انك بالاختيار
فهل مر في الكون يوم عصيب
تنازعت الكائنات البقاء
انا خائف يا مليك النجوم
كرهت الانام سممت الحياة
اذا قيد الخوف منى اللسان
فرحناك بي حيث ان الا بي
فهل انت في الشرق حيث الشقاء
يشير شعاعك هذا الجليل
وحسبي انى ارى راحتي
سلام على الائم السافين
يقولون لا بد من نهضة
ومن نرى الصدق حيث الذى
هل المؤمنون او الكافرون
وهل للحقيقة باين الاثير
واشرقت حيث ضئيل النجوم
كان هنالك شعب صغير
هو الحرب حتى بافق السماء

وقد قيل في الكون الفاسق
وقد شان عينك هذا العور
تجبر اهل النهى والفكر
وما شان حسنك هذا الكبير
فاين وحتى م هذا السفر
تعرفت للكون كل الغير
كهذا تنازع فيه البشر
فهل كان غير القوى انتصر
فهل في جبالك لى من وزر
فكيف الخلاص واين المفر
فسوف تناجيك من الفكر
اذا لم ترقه الحياة انتصر
كما انت في الغرب ذلك القمر
على برده في فؤادى شرر
عناء وصفو حياى كدر
وشوق ومرحى اعصر غير
تعيد الزمان بوجه اخر
يحض عليه كذوب اشهر
لدى نظر الحق الا بشر
وجود كما زعموا او اثر
خلال الاشعة منك استر
لضعف امام القوى انتصر
وما بين انجمها مستمر

حالة : محمد الباقر

—* يا بدر *

افلت فاظلمت الكائنات
لفقدك البست النيران
عليك وقطب وجه الفسق
ثياب الحداد وساد القلق

(١) فى ليلة محاق الهدى

فللورق نوح على دوحها
وللرعد لاطمة في السحاب
اذا هاجها الوجد واستعبرت
فني عينها مرشح للدموع
يردده بالخفيف لورق
ذكي الحزن في قلبها فاحترق
فصار تشبب وماء غديق
وفي القلب مستوقد للحرق

ما آثم (يا بدر) ممدودة
بكتك الدراري وذا دمعها
بكتك الطبيعة فاستنفدت
وما الظلمات سوى دمعها
بكتك الشقائق محمرة
وما الطل سال سوى دمعها
بكلك الذسيم وذا جيبه
بكلك البسيط وذا فجره
كان الدجى شاب من حزنه
كان السماء لفرط الاسى
كان كواكبها انيرات
غواني بكتك دما فالدموع

النجف: سعد جريو

اداب العرب وحماتها

تمهيد

في حقيقة الادب

الادب في اصل اللغة

اتى على هذه اللفظة حين من الدهر وهي لاتدل الا على ما فيه من تقويم الطباع ، ووزن الاعمال ، او على ما فطرت عليه النفس من كرم السجايا ، ورفيع المزاي ، وكان القوم توسعوا في المدلول الاصلي للكلمة وهو قواهم : ادب القوم يادبهم ادبا ، اذا دماهم الى مادية (وهي

طعام يتخذ لدعوة اعرس) . والعرب تعد الجود والفرى من اعظم المفاخر ، واشرف المحامد ، فلا عجب اذا اتزعوا لفظه الادب من هذه المادة واطلقوها على كل سجية حميدة وسفة سامية .

ثم لما بزغت شمس الشريعة المحمدية واستفاضت تعاليمها ، ولا جرم انها اخلاق كريمة وحكم بالغة ، تزع النفوس عن غيرها وتتهيج بها مناهج رشدتها فشت فيها كلمة الادب . ولهمجت بها الاسن ومن ذلك الحديث الشريف : ﴿ ادبى ربي فاحسن تأديبي ﴾ .

— الادب في اصطلاح الصدر الاول من العلماء —

ضربت شمس القرن الاول للهجرة اركادت والعرب لا تعنى العناية التامة بالاجتهاد من العلم وهما علم الدين من القرآن الشريف والاثار النبوية . علم العرب من الشعر والنسب واللغة وايام العرب وما الى ذلك وكانت الطبقة القائمة بتلقين هذه العلوم تسمى (المعلمين) ولما لاح فجر القرن لثاني وكانت قد اتسعت دائرة التعليم في الجملة اطلق لفظ المؤدبين على جماعة من المعلمين وهم الذين ترفعوا عن تعليم اولاد السوق الى تعلم ابناء الخاصة من الملوك والامراء ، واطلقوا اسم الادب على ما كان يسمى (علم العرب) روى الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن محمد بن علي ، الدالسفاح انه قال : كفاك من علم الدين ان تعلم ما لا يسع جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثله . ومن هنا علمنا ان علم الادب لذلك العهد يطلق على ما عدا علم الدين من الفنون . . . بقيت لفظة (الادباء) خاصة بتلك الطبقة من المعلمين الى ان قصرم الشطر الاول من القرن الثالث فانتقضت اسباب العصبية وهبط الشعر من منزله السياسية الساحقة الى حضيض التنكس المحض ! فطفق الشعراء يزفون ابتكار افكارهم ، وخرائد قرائحهم الى خليفة يستندون اخلاف راحته ، وامير يستزلون جائزته ، او يخطبون منادمتهم فاشبهت حالهم هذه حال اوائك المؤدبين الذين اتخذوا علومهم ذريعة لاستحصا وسائل العيش ، واسباب الرزق فاطلق على أئمة القريض كلمة (الادباء) ولم يعض على ذلك زمن يسير حتى استأثر هؤلاء بهذا اللقب لتوغلهم في سبيل التنكس وتسلطهم في مناحيه ومن ذلك الحين اعتبر فن الموسيقى غصنا من دوحة الادب ، لانه تابع للشعر يحل معه اينما حل . بل كانوا يمدون معرفة النغم واحكام عل الاغانى من اسمى افانين الادباء . ولهذا لما الف عبيد الله بن طاهر المتوفى سنة ٢٨٩ كتابه في هذا الشأن سماه (الادب الرفيع) قال العلامة ابن خلدون :

« وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية ياخذون انفسهم ما (القضاء)

حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه ، فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروءة . .
ولم يكده ينطوى الشطر الاول من القرن الرابع حتى استؤثر بلقب (الادباء) ائمة الكتابة
وصاغة القريض . وكانت العلوم اللسانية لذلك العهد قد بلغت مبلغها من الرقي والاتساع .
وتشعبت اقلية البيان : وتفنن العلماء في الترتيب والتبويب وتوسعوا في التأليف والتصنيف ،
حتى غصت المكاتب بأسفارهم ، وطفحت المدارس من آثار اقلامهم .

— الادب في القرن الخامس فما بعده —

لاحت غرة المائة الخامسة ، وكانت مدينة السلام زهية بمعاهد العلم ، وبيوت الحكمة ،
مائية بمدارسها الزاهرة ونواحيها الطيبة ، تامة عجبا بايمان علمائها وافاضل ادائها والراسخين
في العلم من فلاسفتها فوجد الادب منزلا رحبا في مناهج هاتيك المعاهد ، ومجالا فيحيا من
صدور وائلك الصدور ، فازدهرت رياضه وتشعبت افانينه ودنت قطوفه ، وفي هذا القرن انشئت
(النظامية) تلك المدرسة الطائفة الصيثة تصدر لتدريس الادب فيها اللغوي الشهير (ابو زكريا
الخطيب التبريزي) وكانت علوم الادب قد امتازت عن غيرها من العلوم وافردت فيها التأليف
الواسعة والاسفار الضخمة ،

ولما انشرفت ذكاه العصر السادس وكان العلامة ابو القاسم الزمخشري ، حامل لواء الادباء
وفارس حلبة البيان فيه ، فقال في حد الادب : « هو علم يجتري به عن الخلل ، في كلام العرب
لفظا وكتابة . . »

وقد زيف هذا التعريف بعض اعيان الفضلاء من المعاصرين وقال : انه غير مانع ، لانا
لا نمد كل من جرى على الصواب في لفظه او كتابته مرة او مرارا ادبيا . على انالو احدثينا
بنبراس هذا التعريف لوجب علينا ان نمنح وسام الادب لكل عربي عاش في الجاهلية وصدر
الاسلام ، لان العرب كلهم عهدت مبرؤن من وصمة الخطأ في منطقهم ولا قائل بذلك .

ولكن الشأن في غير ما ذهب اليه صاحبنا ، وذلك لان القوم يقصدون بقولهم : الادب
علم يجتري به الخ ان علوم الادب تحصل للانسان بممارستها ملكة في البيان تعصم لسانه (١)
صاحبا عن الزلل في كل حين ، وتقريها من مزلق الخطأ على كل حال كما صرح بذلك جماعة
من ائمة المحققين ، ولكن هذا التوجيه لا يدفع الاعتراض الثاني كما لا يخفى ، قال بعضهم :
الادب حفظ اشعار العرب واخبارهم والاخذ بكل فن بطرف وهذا التعريف جلي في معناه ،
ولكنه لا يفي بالقصد ، اذ لا يلزم من حشد الاشعار وحشر الاخبار في الحافظة الحصول على

(١) الساتان ما : الجارية : الخصوصية . والقلم ، والعرب يقول : القلم احد الساتين .

الملكية البيانية لاننا نجد كثيرا من جهابذة الحفاظ ومهرة النحاة اذا طوالت احدهم بكتابة
سطين او قراءة اسطر ، وجدت قلمه يتعثر واسانه يتكلم ثم لم يصنع شيئا . نعم يسوغ لنا ان
نقول فيه ما قلناه في التعريف الاول .

هذا واقد أكثر الادباء من التعريف وكل يدعي انه مجلي الحلبة ، ولكن معظمها لا يخلو
من مغمز ونحن نرى ان احسن ما قيل في هذا الشأن : (ان الادب ملكة بيانية تؤزرها قوة
فكرية . بهما يعصم اللسانان من الخطأ في اللفظ والخطأ في المعنى) .

فانت ترى ان الادب قائم على قاعدتين راسختين وهما القدرة البيانية والقوة الفكرية .
والاولى ترسخ بكثرة مناوله العلوم اللسانية ، كما تنمو النائية بممارسة الفنون العقلية .
ولا تستغرب انتظام المعقولات في سلك علوم الادب لان الاديب كل الاديب لا تسمو مداركه
ولا يخصص له الكرسى الاول في نادي الادب الا اذا حظى بروح بيانية تملها تلك المدارك
الراقية ، تتصرف في النفوس تصرف القبض والبسط ، فاذا بشر هز النفوس وحرك افراحها
او انذر استدراء الشؤون ، وهيج بلايل الاشجان . وقد آن لنا ان نلم بذكر علوم الادب
على سبيل الاجمال فنقول :

علوم الادب :

هي على الاجمال العلوم التي تعين الطالب على الفوز بملكة البيان . وتمنحه قوة المدارك
ودقة التصور .

وقد ظهر لنا مما مر ان علماء الصدر الاول كانوا يطلقون كلمة (الادب) على مجموع علوم
المؤدبين . وهي : الشعر ، والنسب ، واما العرب ونحوها ، ثم لما استبحر العمران ، وانفوس
القوم في الترف ، اعتبروا ما احكموه من الاغاني ، وفن الموسيقى شعبة من شعبه بل درة بتيمة
في وسط عقده : ثم اتسعت دائرة العلوم اللسانية وتنوعت افانينها ، فادخلوا الجميع تحت لواء
تلك الكلمة ، ولكنهم طاردوا فنون الالحان والنغم فاخرجوها من صف الادب . قال ابن
الانباري في طبقاته : ان علوم الادب ثمانية : النحو واللغة والتصنيف ، والعروض ، والقوافي
وصناعة الشعر ، واخبار العرب وانسابهم .

ثم جاء الزمخشري فعددها اثني عشر علما فزاد على ما تقدم الانشاء والخط ، والاشتقاق
والمعاني والبيان ، ويدخل تحتها البديع ، والمحاضرات وتشمل التاريخ والانساب .

هذا هو المعروف المستفيض على السن العلماء ، الا انا نضم صوتنا الى اصوات اوائلك
المحققين القائلين : ان من اراد ان يحمد وسام الادب بالاستحقاق ويفوز بقصب السبق في حلبة
البيان ، فعليه ان يجوس جنان الفنون ورياض المعارف ، فيجني من ازهارها مارات منظره .

ويقطع من يافع ثمرها ما لذ طعمه وعذب مخبره . ومن سمت به همة استصغر في سبيل العلى
كل عظمة . واستهون كل خطر .

وتكبر في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
لها تلو بغداد : ط . ي

المدرسة الاهلية

والاحتفال بافتتاحها

بالشعر والمسرة . قد افتتحت المدرسة الاهلية يوم الجمعة في السابع والعشرين من صفر
لهذه السنة الهجرية الذي هو اول يوم من سنّها التدرسية وهذه اول خطوة انشاء الله
يخطوها الشعب الى نشر العلم وبث المعارف واول وسيلة لرقى ابنائنا وتعليمهم سبيل الارتقاء
وتربيتهم وتهذيبهم على المبادئ الصحيحة التي تجلب لهم السعادة والمستقبل الباهر ولهذه الغاية
افتتحت هذه المدرسة .

افتتحت هذه المدرسة الميمونة على الرحب والسعة وبافتتاحها جرى الاحتفال الشائق
حضره علماء الحاضرة والاشراف والوجوه وكلهم السنة شكرتني على المؤسسين وسبأوا البشر
على وجوههم بادية لما شاهدوه من الاهتمام والانتظام مع غاية الاتقان .

وبعد ان غص المحل بالزائرين الكرام رقى منبر الخطابة (على افندي البازركان) الذي
هو احد القائمين بتأسيس هذه المدرسة ورحب بالزائرين وحياتهم وشكرهم على ما ابدوه من
الارحية ازاء هذه المدرسة واطراهم بما هم اهل به بعد ما التمس منهم الممذرة بخطبته الشائقة التي
حث بها على اغتنام الفرصة في معاونته المدرسة التي ستكون اكرم مدرسة في الحاضرة وطلب
مساعدة الحكومة البريطانية . ولا شك انها ستسخر كل طالب في سبيل نشر المعارف وترقيتها
كما انها ستعطي التلامذة المدرسة الواقعة في ساحة الميدان التي بناها الاهلون لا لادهم لان
الدار المتخذة مكنيا لا تكني للحاجة المطلوبة . رتللك احسن موقعا لصحة التلامذة . وهذا موقع
جميل في قلوب الناس وان يحسن .

وعقبه في الخطبة حضرة الاستاذ الفاضل فيلسوف الشعراء وخطيب الزوراء الذي بهر
الاسماع بخطبته وانعش الارواح بقصيدته ومن حاز قصب السبق في حلقة الادب وقبض على

زمام البلاغة فاعجب واغرب في تصرفاته واطرب (جميل افندي الزهاوي) لازال مبتكرا بمعانيه
البديعة اساليب الحكمة ومخترا فنون البلاغة .

ثم تلاه بقصائدهم البليغة الشعراء وقرأ الخطب الادباء . وكلهم اصاب الحقيقة في مفزاه وابدى
من الحماس منتهاه حتى ضاق الوقت فادبرت المرطبات بكثورتها على الحاضرين وتفرق هذا
الاجتماع المبارك على غاية من المسرة والافراح . والى القراء الكرام نرف خطبة الاستاذ وقصيدته
وسنوافيهم ببقية القصائد في الاعداد الآتية . قال حضرة الفاضل :

—* المدرسة الاهلية *

يفتح اليوم اهل مدرسة لتحنو على ابنائهم وتغذوهم بلبان العلم . للابناء مدرسة تفتح
ما اقر عيون الآباء وما افرح قلوبهم تفتح من جديد والفاطميون هم صناديد الوطن الغياري
عليه . هيوا لها دارا ومعلمين فخرهم الله عن الوطن خيرا .

الدار صغيرة . هذه حقيقة تحس بها العين آسفة . ولكن ذلك لا يميها فسوف تنموا وتتسع
مع الزمن اذا بقيت الايدي ممدودة تتعهد ما من حين الى آخر . يقرأ العابرون على بابها عبارة
المدرسة الاهلية . فيعلمون انها مدرسة اهل بغداد ويقيسون بها درجة رغبة الشعب في
ارتقائه واعتناؤه بنفسه . فاذا بقيت صغيرة علم ان رغبة اهل بغداد في العلم صغيرة واذا كبرت
علم ان رغبتهم فيه كبيرة فهي ميزان نهضتهم .

كان طريق الرقي للاسلاف وعرا لانهم مشوا فيه غير ممد من قبل وهم مع وعورته قد
تقدموا فيه اشواطا . هي تلك الحضارة التي كانت في زمن بني العباس للبغداديين . تلك الحضارة
التي بهرت العيون في ايمانها وغللت للعرب مجدا شاخ الذرى ضخم الجوانب .

واما اليوم فقد تمهد طريقه وصارت تمشي عليه الامم جمعا فن العار ان لانسلك فيه وهو مبع
قنبي دون كل الامم في مشارق الارض ومقاربها متأخرين .

ان الحياة جهاد تام . وتنازع للبقاء بين الافراد والامم فن كان في هذا المعترك اعزل
غير شاكي السلاح فانه ما كولا محالة . وما سلاح هذه الوغى الا العلم مخترع البواخر ومستنبط
القواصات وموجد الطيارات ومبدع التلفزيون والتلفراف السلكيين واللاسلكيين ومربي
الصناعة وموسع التجارة ومتمم الزراعة .

ايتها المدرسة انت اليوم جرنومة نبسذرها في تربة الوطن الطيبة فافرخي وانمي على
طول الزمن حتى تكوني شجرة باسقة وتمتد اغصانك وتورق افرانك ويرف ظلك وحتى تغرد
فوق افنانك الحضراء بلابل الادب وتنطق تحت ظلالك الوارفة خطباء العرب .

ايتها المدرسة ان قلوب الشعب تحوم عليك . وارواح الاجداد ترفرف حولك . انما تأسست لتكوني جامعة كبيرة . لتقومي مقام النظامية والمستصرية . انت اليوم صغيرة فاقمي حتى تراك اما لابنائنا تاخذينهم بين ذراعيك وتضمينهم الى صدرك وتحبين عليهم حنو الممرضات على الفطيم .

ايتها المدرسة انت مطلع الانوار في المستقبل وانت واسطة السعادة لرجال الوطن في الحاضر عليك قد انعمت آمالهم يرجون منك الحياة والتقدم .

ايتها المدرسة عيشي في رماية عيون الشعب ان الشعب ينتظر ان تربي ابنائه وتجهلهم رجالا اكفاء للعلم والعمل

ايتها المدرسة انت البؤرة^(١) لامال الشعب فقد اجتمعت في نقطتك وانت السراج الذي قد اضاءه الوطن لنفسه فانثري اشعة العلم ومزقي حجب الجهل .

ايتها المدرسة انا محبوك فاسلمي ومهنؤ الوطن بك . عيشي اتعيشي ابناؤنا . انت بنت بغداد وان اهلها اليوم يتعهدك وغدا عند ما تبسطين ظلك على الالوف . عند ما تكونين اما يتعهدك ابناؤك المتخرجون من احضانك .

ايتها المدرسة انت اول حجر ارضه في اساس رقينا فكوني راسخة في مكانك لا تضعضعك زوابع الاختلافات ولا امواج الاضطرابات قاضي اطير المصور وابتي امام سيل حوادثها المنحدر .

ايتها المدرسة انت وحدك قادرة ان تطلعي في ليلنا نجوما واقمارا او تجعلي له بمظاهرة شمسك الفياض سجرا سحارا ثم تجليه بعد قليل نهرا يملأ القلوب مسرات والعبون انوارا ايتها المدرسة عيشي اتعيش بك الامل وغيرى اخلاق الشعب من حال الى حال من العطالة والحوول الى السعي والتثبت باسباب النكمال .

ايتها المدرسة تقدمي في سبيل الرقي كما تشاء آمال الشعب ولا تخافي من كبوة فان يد الحكومة المعظمة معك تقبلك المعثرات وتساعدك كلما عرضت عليها حاجاتك .

ايتها المدرسة انت افتتحت في اشراف اكبر حكومة على الارض اشتهرت باذاعة العلوم ورفع منارها وتشيد صروحها واسوارها وبحبها للعرب ومساعدة الضعيف حتى تكون له قوة ونشب . وان نظارة المعارف الجليلة سوف تراك بعيونها الساهرة على خير الوطن وارتقائه كما ترى اخواتك من المدارس الاميرية التي افتتحتها في زمن الحرب حيث لم ننطق بعد براكين نيرانها القاذفة للحمم على الوديان والاكم فليعيش العرب واتمش حكومة بريطانيا العظمى .

—* الجهل والعلم *

الا ان ليلى الجهل اسود دامن تشق حياة مالها من مدرب ومن لم يحط علما بما قد احاطه تنام با من امة مله جفها وللعلم ايام هي السعد كله وليس كمثل العلم للمال حافظ وان الذي تعلوبه رتبة الفقي ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحا اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه قضى ان يعيش الناس في الارض ربههم ولولا ملاك العلم يهدى فريقه اذا ما اقام العلم راية امة وان هو لم يسطع كبدر مسراجة واحسن شيخ للاميد عارف ستاتي ثمارا يانعات عقولهم وكائن لنا من عادة ساء حكمها اذا خلق الثوب الذي يلبس الفقي

الينا التفت يوما من الدهر وابسم وما جاء ذكر العلم الا وانى لم تجر عفوا في جوارك دجلة يلوح لعيني حيثما انا ناظر اقننا اذ الاقوام جمعاء سارعوا يهدد بغداد اختناق كائننا اذا نحن لا نحى الكناس بحكمة فيا قوم طافوا الجهل فهو جريمة

وان نهار العلم ابيض شامس وتشقى بلاد ليس فيها مدارس عداء الهدى أواقلقته الهواجس لها العلم ان لم يسهر السيف حارس واما ليلى الجهل فهي مناحس وليس كمثل الجهل للمال طامس هو العلم فاقصد درسه لالمالابن باعماله الا الذي هو دارس تناول ما قد رame وهو جالس وذو الجهل مرؤس وذو العلم رائس لافسد ارض القاطنين الالباس فليس لها حتى القيامة تاكس فاقسم ان لا تستغنى المجالس بما هو في ذهن التلاميذ خارس اذا عولجت بالعلم تلك المغارس ولما يقبحها الى الشعب نابس فاخلق بان يستبدل الثوب لابس

باوجهنا يا عالم فالجهل طابس على القلب من وجد بكفى طابس فقل لي لماذا انت يا حقله يابس معاهد علم في العراق دوارس بمنزلة فيها الرؤس نواكس من الجهل قد سدت عليها المنافس قال طباء الجهلتهين فرائس وان مصير المجرمين المحابس

ويا قوم من شر الجهالات فلتنخف

وما افس لا انس الرشيد وعهده
اذا العين والارام يمشين خلفه
لقد شقيت تلك البقاع واهلها
فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
وليس على الايام لي من ملامه
الا ايها الشيخ الذي بات طاريا

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
فيا عين بعد اليوم انت قرية
امدرسة الاهل اطلعي في سماءه
لقد طال ليلى في انتظارك فاذا
قأت من المستصرية خلفه
وما ن بقوى ما ينبت عزهم

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
وحسن الى ما فرق الدين بيننا
فشنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يعدم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين عصرا
واتا منجب والممائم عندنا
حيا نعم في وحدة عربية
ونفوس في قلب الشيبية جراءة
تساعدنا فيما نحاول دولة

اقول لشعري ايها الشعر صل وجعل
افاظك ان الجهل في الناس جاهر

قأت بميدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس

يمارس شعري اليوم اصلاح امه
ستجيمك يا شعري فانذر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكمها
وليس لها في الغربيين معارض

قله شعري اليوم ما ذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البر موتور ولا البحر خانس
وليس لها في المشرقين مشاكن

—* الى العلم والفضيلة *

ايكم حماة الدين خير وسائل
واندبهم للمكررات تاسيا
يموت الفتى والحدود ليس بميت
الانهضة يا ايها الشرق للعدا
نخاف على علم تضعض ركنه
واني لارجو من رجال اعزة
فتصبح عين الدين وهي قرية
فان جاد اهل الفضل من فضل نعمة
والا فمطى المال يرقب عبده
يضاعف فوق العشر حقا لمن يشا

اقدمها نحو الكرام الاكامل
يقوم لهم فخر شذا في الحافل
ويبقى جميل الذكر بين القبائل
لنحي علم الدين من خير نائل
يفوت بنسيان الرجال الفواضل
يجودون بالمفروض قبل النوافل
وابناؤنا سادوا فحول الاوائل
واحرز اهل السبق فخر الامائل
وايس عن الفعل الجليل بغافل
ويعطى عطاء ثابتا غير زائل

ابو العلاء

—* ربوع الفتاة *

ادارة مجلة اللسان الغراء

اشكركم من صميم فؤادي على اهتمامكم بفتح باب في مجلتكم الغراء . لربوع الفتاة . ولقد
اسفت كثيرا حيث لم اجد هناك كلمة للسيدات الفاضلات من فتيات وطني المحبوب . فاحسبت ان
اكون اول طارقي افتتح هذه الباب مع اعترافي بقصر باهي ملتزمة ان تدرجوا هذه الكلمات
في مجلتكم لعل يكون لها اثر احسن في نفوس فتيات بغداد وغيرهن فيعودوا على البلاد بالنفع والجميل
فاقول : ان من المسائل المهمة التي لامشاحنة فيها هي بث العلم بين طبقات الناشئة من الفتيات
لانه مرعاة الحضارة وسلم السعادة فلذلك اتفق ان يزداد انتشار العلم بينهن ونحو الاهتمام
بتعليم المرأة قبل كل شيء لان المرأة هي مرآة الامة ومنها تنمكس الاداب على الاولاد لان كانت
حسنة او سيئة وهي التي باداها تطبع في ارواح بنها الفضل وتعلمهم الفضيلة وتبث فيهم

تكملة

محبة الوطن الحقيقية وهي التي تفرس في اذهانهم حب العلم وتحملهم مواضبين في المدارس .
وهي التي من حملها تفرس في نفوسهم الرذيلة والاوهم القبيحة وتحملهم الى دركات
الحيوانية بحيث يعيشون كالبهائم لانها لا تهمهم الا بالاكل والشرب وليت شعري لو انهم لم
تصرفها في ذلك جيداً ولكن ..

فعدم الاعتناء بتربية الناشئة هو جهل الامهات لا غير فانها تقذفهم في مهاوى الشقاء
وتلبسهم ثوب الخذلان والتعاسة من حيث لا تشعر .

وكم يا للأسف بينما من يعتقد بعدم لزوم التعليم للبنات ويدعي بان ليست غاية المرأة ان
تكون طاملة او مأمورة في مشاغل الحكومة ولا ضابطاً في الجيش ولا من ولاية الامور فن العيب
ضايح الوقت واتفاق المال في . بيل تعليمهم ولكن لو ادرى كوا الحقيقة وعلموا واجباتها لم
يستكفروا عليها القراءة والكتابة البسيطة بل يزدون في تعليمهم العلوم الراقية ايضاً .

ان واجبات المرأة يلزم عليها ان تكون محنكة في ادارة شؤون منزلها وطبيبة قادرة على
ان تعتني بصحة اطفالها ومهذبة لعقول ابنائها ومرشدة لهم لانها تحب لهم النجاح وان
اولئك الاولاد هم اعضاء الامة ودعاتها اذا فالمرأة مهذبة للامة ومرشدة لها وكيف يمكن
المرأة ان تقوم بهذه الواجبات الهامة بدون ان تتعلم القراءة والكتابة بل يجب عليها ان تكون
ذات علم صحيح واختبار واسع .

— ايتم الفتاة —

اين نحن من ذلك وقدم فينا الجهل والشقاء حتى ندرت فينا العاملة بل فقدت من تحسن
القراءة منا واني لم اطلب شيئاً كبيراً بل اطلب ان نجتهد لنعد في التعليم مع اخواتنا المصريات
والسوريات .

اقول فلا نجاح للامة ما لم تعلم نساءها لان المرأة وحدها تقدر ان تخرج الامة الرجال العظام
الذين يدبرون شؤونها اما اسباب الجهل انما هي بيتنا الذي ينسب به بعضهم الى الدين ومنهم من
ينسب الى الشرق فاما الدين فهو براء من ذلك لانه لم يقتصر باوامره على تعليم الرجال فقط بل
اشركهم في ذلك واما الشرق فقد نبغ فيه السيدات الكاملات فحين العقول مثل (ليبيبة
هاتم) صاحبة مجلة الشرق واحة البادية (ملك ناصيف) صاحبة الذائيات و (وردة آل
اليازجي) وهذه الصحف المعتبرة اعظم شاهد على ما اقول فاذا سبب الجهل هو عدم
الاهتمام بتعليم المرأة وعلى الحكومة ان توجد مدرسة واحدة في بغداد لتعليم الفتاة فهذا هو
الدار العظيم .

المعلمة

زهرة خضر

اللغة العربية

والعريب

قرأت في العدد الاخير من مجلة اللسان الزاهرة قصيدة للندامة معربة بقلم الاديب عطا
افندي امين ، فدفعني ما رأيته في الشاب الفاضل المذكور من النشاط في تتبع المباحث المفيدة
الى كتابة هذه السطور مع الثناء الجميل على حضرة :

اللغة العربية ، هي فتاة المضارب والحيام ، وغادة الرابع والصروح ، جمعت الى بساطة
البداوة الطبيعية (وافضل الجمال ما كان طبيعياً) محاسن الحضارة وبدائع التقدم ، فكانت فتاة
في ناصعها ونوبها المعلم وجذابة في اوشمتها الشفافة ، واساورها واقراطها اليبسة ترقص القلوب
عند رنين خالخالها . تلك قرات شعرائها . وترقى الالباب لدى سماع سحر لفظها ، وعذب
منطوقها . تلك فئات كتابها . فتملكت افئدة ابناء الضاد ، وحلت من صدرهم الحلق الارفع
فاحزوها وبالقوا في اكرامها ورفعوا منارها حتى ابتنوا لها على مناك الحوزاء محدا خالد اوم
كانت اعلام سلالة عدنان وخطان باسطة لواءها على بقاع الجزيرة السوداء ، وسهول الاندلس
الحضراء وما زالوا في مصورهم الذهبية يمنون بلغتهم الشريفة العناية الفائقة ، ولا يألون جهداً
من ابتداء الاساليب واختراع الوسائل التي من شأنها توسيع نطاق الاداب وتغريز اركان
الكتابة بما يوطد دعام اللغة على اسس راسخة :

ومن تلك الوسائل التي اتخذوها تطلبا لغايتهم النبيلة هذه ، التعريب ، فانهم لما اخلطوا
بالامم الغربية عنهم واستطفوا^(١) على العوالم الاعجمية ، وكانت جلة ما ربههم اقتناء المحاسن ،
واجتناء الفوائد الجليلة من كل قطر انزلوا ركبهم فيه ، وبسطوا ظلالهم الوارف في ربوعه ،
من الصنائع والفنون والمعارف راوا من مسان الحاجة ان يصيب لغتهم من حضارة الامم
الاجنبية وهرانها نصيباً كافياً فسمعوا في الترجمة والتعريب منتخبين لغات ارقى الممالك في تلك
العصور ، كالسريانية واليونانية والفارسية وغيرها ، فعرّبوا وترجموا كثيراً من الكتب التي
اشغلت دوراً مهماً في خزائن كتبهم .

وقد قام فيهم يومذاك من اجاد في التعريب غاية الاحادة ووصل الى الغاية التي ليس بعدها

(١) الطب ما اشرف من الارض يقال استطاف عليه يعني اشرف .

مطعم كالكتاب البليغ ابن المقفع وتعريبه لكليلة ودمنة مشهور ، وعرب عن اليونانية فريق من كبار الفضلاء كابن رشد وابن سينا وثابت بن قرة الحراني ، وترجم حنين بن اسحق النصراني كتب ارسطاطاليس فاجاد وافاد ، والعلامة الكبير ابي الفرج الماعلى المعروف بابن العربي (مؤلف تاريخ الدول) القدح المعلى في التعريب عن السريانية وغيره كثيرون .

كان ذلك في ما مضى من الايام الخوالي ، وغندما اقل مجد العرب ، ودارت عليهم الدوائر اتحن الدهر على لغتهم ايضا ولا اقول انحطت ولكنها نفيت عن مواطنها وسجنت وراء زجاج دور الكتب وخزائنها .

حتى اذا ما قبض الله لهذه اللغة الشريفه رجالا افاضوا اخذوا على قومهم احياء ما اندرس من معالم اللسان القرشي ، وارجاع ذلك المجد البالى الى نصابه ، فنشأ على ضفاف النيل ، وفي احضان سوريا وهادى الراقدين العدد العديد من رجال المهمة والعزيمة من احتسبوا انفسهم لخدمة هذه اللغة وما زالوا عاملين في هذا السبيل حتى ارجعوا الى الاحساد المضناة ارواحها فانتمشت اللغة وخطت خطوة نظر اليها عالم العلم والادب نظرة العجب والذهول ، فاكادت تعزب شمس القرن التاسع عشر ، وبرز فجر المئة العشرين حتى ارتقت لغتنا العربية ارتقاء مامرا طاولت شقيقاتها من اللغات الحية ، فكانت كالفتاة التي اهدى امرها وشيخوختها تمسح الالهة بيدها على حينها فتزحم اليها عز شبابها ونضارة اهابها .

وناهيك بما تتجه مطابع مصر وسوريا ، والمهجر (اوربا واميركا) دليلا ناصعا على صحة هذا القول .

ما استقصت لغة القرآن من سبلاتها حتى وجدت نفسها مكتنفة بطائفة من اللغات الحديثة قد بلغت من الرقي اوج رفعتها ، فكان هذا اول ما وجه اليه رجال العلم عندنا همهم ، فصاروا بينا يؤفون وينشؤون الفصول المبدعة يحتلون طلائع الكتب الاجنبية ، وينقلون الى ابناء العربية اشهى تلك المجاني وادنى القاطوف فعربوا عن الفرنسية والانكليزية ، والتليانية والروسية كتبنا لا نحصى ولا نعد فخدموا بذلك اللغة احل خدمة كتبت لهم على محياها مآثرة لا تمحى ، فانه لا يخفى على القراء ما في التعريب من الفوائد فانا باطلاعنا على آداب الغربيين ، نطلع على ارقى الامم حضارة وحرانا ، ونشرف على نتائج القرائح الغربية التي ابهرت العالمين باختراعاتها وفناتها المدهشة وفضلا عما تنقله عنهم من العلوم والفنون نكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني العصرية الدقيقة ، والافكار النيرة ، والاحكام السديدة التي استنبطتها ادمغة كبيرة رات النظار الاخر يتساقط من اعطاف حمة الاقلام بينها فزلت الى ميدان السباق ، فصارت تبذل المعاني الجديدة ابداعا وتبكر التصورات العالية ابتكارا ، هذا فضلا عن ان للبيئة (كما هو معلوم) تاثير

عظيم على نفس الكاتب فليس يتساوى من يكتب ولا يجيد من يطالع كتاباته الا العدد الزير ومن يحبر والانباء البرقية تترى عليه تطلب نقل ما خطته انامله العاجية من آيات الفكر الانساني بالتعريف اللاسلكي ، وهناك تسعة ملايين من البشر ينتظرون تلك الاسطر بفارغ الصبر ليطالعوها ويفهموا ما فيها ، (كما هو شان الكتاب الاميركي العظيم ارثر برزباين) .

ومن مشاهير العصر الاخير الذين خدموا اللغة بالتعريب مع التأليف ، العلامة البستاني الكبير صاحب دائرة المعارف وابنه سليم ، وابن اخيه العلامة سليمان البستاني معرب اليازية والدكتور قانديك الشهير ، وفقيه العلم في الشرق العلامة محمد عبدة مفتي الديار المصرية سابقا ورفاهة بك الطهطاوى ، واحمد فارس الشدياق صاحب (الجواب) واليازجي صاحب الضياء وابن اخته نجيب وامين الحداد ، واديب اسحق والمطران وحافظ وعبد (صاحب الراوى) والعلامتان الكبيران الدكتوران صروف ونمر صاحب المقتطف ، والعلامة زيدان منشئ الهلال وغيرهم كثيرون من المصريين ممن لا يسعنا تعدادهم هنا . بل نفرد لذلك بخنا مطولا في رقى الاداب العربية في هذا العصر .

هذا واذا نظرنا الى التعريب راينا فنا جميلا يقتضى له درس الدقيق ، والاختبار الكافي وما جرى عليه العربون الى اليوم ثلاث طرق :

الاولى : يلتزم العرب ان يعرب الكلام الاعجمي بمفرداته كلمة كلمة فيأتى كلامه لا بالعربي ولا بالافرنجى بصورة ممسوخة وهيئة مشوهة .

والثانية : طريقة حنين بن اسحق والجوهري وغيرها وهي ان يتناول العرب العبارة الغريبة ويفهمها ثم يترجمها بما يقابلها في العربية ، وقد يقع الخطأ في هذه الطريقة كثيرا لان بعض التعابير لا تستحسن في لغة بينما تكون في لغة اخرى ذات قيمة .

الثالثة : وهي الفضلى كما اجمع على ذلك جملة اهل الكتابة وهو ان يتوسط العرب جادة ما يعربه فيلاحظ الالفاظ المفردة تارة ، والثراكيب الجملة طورا محكما في ذلك ذوقا سليما ونظرا بعيدا فاذا وتى بذلك يخرج الى العربية من مخدرات الاغراب في حله عربية تزدى بها ربات الحدود .

هذه الطرق التي توجد في التعريب ولكن لا يخفى على كل من اشتغل في صناعة القلم ان مسألة التعريب عندنا اليوم ركوب مركب خشن ، ذلك لخلو لغتنا من الفاظ تؤدى المعاني المقصودة في اللغات الاجنبية وتقابل مسمياتها واصطلاحاتها . قلت كلمة (خلو) وانا اعلم ان سيخفق على جمهور كبير من العلماء الكبار واللغويون العظام ، ولكن الكثر المدفون الذي لا يستفيد منه احد هو والمدم سواء .

فانا لا نكاد نتصفح رسالة حديثة الا ونعثر فيها بالفاظ غريبة ناتئة عن باقى البناء .
فما نحن اخرج اليه ان يسهى علماءنا الاعلام الذين يدعون للتبصرة على اللغة وآدابها في
تأليف معجم حديث يرتب على ابواب المعاني يتناول كافة المسميات والاصطلاحات التى اولدها
العصر العشرون والذى قبله . - وما هو معروف لدى كافة ابناء العربية ، فالتمس من علماء
هذا العصر الجديد من يهتمهم رقى لغتهم ان يضموا معجما لذلك فاسألهم باسم الادب ان
يخدمون لغة الضاد ويبرزون لنا مؤلفا شافيا فى هذا الموضوع . وعلى كل من علم وعلم سلام
والف تحية .

رافائيل بعلى

المولد النبوي الشريف

السان يهني كافة المسلمين على اختلاف زمراتهم بميلد مولد النبي الامي حضرة نجر الكائنات
(محمد) العربي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي انتش بمولده الوجود وانتشرت به السعادة .
فرحنا بشهر مولده الشريف واهلا باليوم الثاني عشر من ربيع الاول الذي اشرف به نور
النيرة من سماء الفخار وزغت به شمس السعادة الاسلامية على البلاد والامصار هو هذا
اليوم الذي ظهر به عز العرب فيهر العالم باجمعه هو هذا اليوم السعيد الذي قرع يوت الانسانية
هو هذا اليوم الذي هتفت الهوائف بالتهاني وانتشر الفرح بين بنى هاشم قهني المسلمين بمولد
نبيهم الكريم واليكونوا سعداء انشاء الله ببركته الى الابد وبهذه المناسبة نرف الى القراء الكرام
هذه القصيدة الغراء لناظمها حضرة الامير عادل ارسلان .

❖ مولد نجر الكائنات ❖

سائلوا التاريخ طامثا	اي يوم عنده اعلا مقام
يوم سن الله للخلق نظاما	اقصد الدهر دهورا واقاما
بعث الله الرسول المصطفى	قبسا بدد ظلمنا وظلاما
صريبا هاشميا فرعه	في ذرى العلياء قد جاز النماما
خير من سار على الارض ومن	خطب الناس ومن هز الحساما
ونينا اصبح العرب به	سادة الناس زمانا وزماما

ايها المزجي الى ام القرى
يلتمون الركن الاقا وقد
ساعة تزدهم الدنيا لها
لا يرى فيها سوى مستشفع
ايها العرب وذا جبل الهدى
واصدقوا العزم فكم من خامل
اخذ الاجداد منه قسطهم
واخذناه صلاة وصياما
انما الاسلام مجد وعلا
انما الاسلام ان ترق به
امركم فوضى وانتم مثله
داؤكم ان التوايا تلتوى
وقلوب كلما قيل لها
واكف لم تزل مبسوطة
ما لهذا بسط الله الشرى
فاقطعوا العضو الذي لا يرتجى
ان اهل الارض ايقاظا
ما رأت عيننا في غيركم
انسيت طارقا يوم اغتدى
ورجلا لانتم من طينة
وفتوحات اذا استوضحتموا
ضاع هذا المجد الا قبله
لا قولوا كان مجدا زائلا
واذكروا مجدا عليكم نشره
وادفعوا عنه العدى ان العدى
وسبوا اعراضه مهتوكه
فانتقاما ايها القوم له
واذا شتم بان تحبوا كراما
انما لم ترض الاك اماما
مدت الايدي الى الركن استلاما
بين بيتيك الشرفين ازدحاما
مخلص فيك صلاة وسلاما
فاعتصاما ايها العرب اعتصاما
بعد هذا الدين قد انضى هاما
فاذا هم احسن الخلق نظاما
وحسيناه جدالا وكلاما
انما الاسلام اخلاق تسمى
سلم المجد وان زعى الذماما
لو تالقم عليه لاستقاما
قارة صلحا وتارات خصاما
ذى طريق الحق رامت تتعاضى
للذى تصطاده او للندانى
ما لهذا خلق الله الاناما
واجدعو الانف الذى يهوى الرقاما
لكم يا ايها القوم نياما
عصبة اشبت الارض صداما
يمتطى البحر وقد طاف الاجاما
وهم جازوا على البحر اقتحاما
سائلوا عنها (وليدا) و(هشاما)
يوم صارت خلة القوم انقساما
مع دوام الصدق فى الاسلام داما
(وعصاما) رحم الله عصاما
انقدوه ذلك الجيش الهاما
واستباحوه اجتياحا وانقساما
وانتقاما وانتقاما وانتقاما
فاستعيدوا المجد او موتوا كراما

* تذكر *

تذكر ايها العربي الكريم عام ٩٢ من الهجرة فهو العام الذي جهز به موسى بن نصير فاتح المغرب جيشا بقيادة طارق بن زياد ووجهه الى بلاد الاسبان .

تذكر ان اتى عنر الفا من اجدادك العظام ركبوا البحر فسارت سفنهم حتى مضيق (سبتة) فهناك خرجت الجنود الفازية الى البر وحطمت المراكب والسفن بامر قائدهم وفي سفح جبل طارق الشاخ كنفوس القوم خطب زعيمهم (طارق) قائلا : ليس امامكم ايها الجنود سوى الموت في ساحات القتال اوفي قمعور البحار او الفوز الذي وراءه السعادة . وعند ذلك نادى مناديهم هيا بنا الى الامام فركبوا خيولهم العربية حتى التقت بمائة الف من جنود الاسبان ففانحورهم بمواضي سيوفهم قاتلهم تلك الجيوش واعملوا في ظهورهم السيوف والرماح فقدمت خيول العرب ترقص على جماجم الاعداء واشلائهم وكان بين القتلى ملك الاسبان (رودريك) وعلى وجهه علائم الخوف وامارات اليأس والاضطراب وقد توغلت العرب في تلك الاصقاع ففتحوا البلاد ودوخوا الامصار وهم حاملون رايات الفخر وينشدون اهازيج النصر تحفقت على تلك الربوع راية العرب ومن ذلك اليوم رفرف عليها العدل والعز والطمع وبعد ان تم للجيوش المنتصرة فتح بلاد الاسبان تقدمت نحو بلاد الافرنسيس وفتحوا بلدة (ارال) و (بورغونديا) الى ان وصلوا نهر اللوار ثم داهمتهم جنود (شارل مارتل) الكثيرة العدد والعدد فانسحبت جنود العرب الى بواتية ففي ١١ تشرين الاول سنة ٧٣٢ م جرت واقعة بواتية الشهيرة التي حاربت بها الجنود العربية مع قلة عددها جنود الاعداء اشد حرب حتى سالت دماء الابطال سيل الماء ولما تكاثفت جموع العدو اضطروهم الى الرجوع فكانت النتيجة ويا للأسف غالبية الافرنج ومغلوبية العرب .

وفي هذا اليوم المهول كانت الارض مستورة بجثث القتلى والشراب مزوج بالنجس وفي وسط اوائث الشهداء قتيل ذو هبة ووقار وعليه ملاح البطش والتجبد مظهر جاني جميع الدماء وفي يمينه سيف ملطخ بدماء الاعداء وعينه تزال شاخصة الى الامام ذلك (عبد الرحمن النافق) احد قواد العرب الذين اورثوا الامة العربية شرفا دائما ومجدا ادبيا .

تذكر ايها العربي ذلك اليوم ١١ تشرين الاول فهو اول حلقة من سلسلة رجوع العرب في الغرب . واذا زرت بلاد الفرنسيس فاذهب الى بلاط الشهداء (١) فاخلع نعليك واخفظ راسك وامشي الهويبا اجلالا لتربة سقتها دماء الشهداء ثم حتى تلك الارواح الزكية التي ذهب (١) سبب العرب المحل الذي وقعت فيه واقعة بواتية بلاط الشهداء لكثرة القتلى .

في سبيل المجد وفي سبيل الشرف العربي .

ولا يزججك ايها الزائر الكريم انين عظام عظمائك ولا صراخ ارواحهم فذلك صوت من في القبور يقول لك تذكر هذا اليوم تذكر مجدك الغابر واذكر حالتك الحاضرة فلعل الذكرى تنفع المذكرين .
سلمان الشيخ داود

* ايته الشمس *

(٢)

ماذر قرئك سناء على الكون وسالت اشعته على الارض والجبال والجران والنخيل والاشجار الا والاحب الطال الحامد على الورق مانعك اشعتك الابريزية كلالا الماس وقطم البلور الذي ياخذ لمعانه بالانصار ويدهش القلوب فمظنها الرائي طوراً من العاج تنساقط على الاشجار وترقع مرفرة ماخضتها الفضية . وما نصب من جبالك الذهبية شباكاً اشتركا تصطادين بهما النور من عبون المخلوقات الا ونهض المضطجع من فراشه الناعم وهب الحيوان والطير من رقاده وكل غدا ساعيا في طلب معيشته فما جمل هذا اللشاش المقرون بحرية العمل في طلب الرزق

ايته الشمس بضائك يبنى الصفور عشه فوق افنان الغصن والابنة بمهارة تفوق حد الوصف بصناعتها الدقيقة - وحنوك نحو الارض تضع في قلب الصفورة حنانا ورحمة يجعلانها تتنعم الاخطار لتجلب طعاما لافراخها وكذلك الرجل الذي يجد ويقف سحابة نهاره مجتهدا لاولاده والام الحنون والملك الشفيق على رعيته - ايته الشمس بلهب سنائك يذوب الثلج المتراكم على رؤس الجبال وفي بطون الاديبة والانجاد السهول والحزون فتسيل مياهه من طرق شتى متشعبة وتتغلغل بين الحصى والكشبان والادغال الى ان تجتمع في خط مستقيم وتسير جارقة بسبلها العرم كل جامدة اللهم الا التي لم تشأ الانسحاب لشدة تصلبها في الارض فتتركها وشانها وتصبه في منحدر واحد وعندما ينظم بعضها الى بعض يتكون مناسير كبير يستقل في جريانه - فيرسم ذلك النهر في الحرايط كالامة التي ترسم في مصاف الائم الحرة وتزيده السواقي قوة على قوته فيحكم نفسه بنفسه ذلك النهر العظيم .

ايته الشمس بروفقك تتوج الوان المناظر الطبيعية المدهشة للانصار ، تظهر الاسرار الغامضة وتلوح كنوز الارض المخفية تحت اديم الثرى كظهور الادماء والفلاحة ونوابغ العالم من تحت اطمار اللباس الرث البالي في زمن حرية افكارهم - ايته الشمس ان انعكاس اشعتك الزيبقة على وجه ماء النهر الجاري الذي زاد اهزازه وتلاطمت بخفق النسيم امواجه بخيل للرائي على

البعد ان هناك ممعة تدير شؤونها كلها طوائف من الجن تدافع عن حياض عزها وكيان
شرقيها بحيث لم ير الناظر منها غير شعاع زج الحراب وبريق السيوف ولعان اسنة الرماح
وروق زرد الدروع وتموج السلاح ودخان البارود وصفير الرصاص ودمدمة الابطال وقبح
زند الحماة وانفجار براكين الغضب والتدلاع السنه نيران افواه المدافع وقمقه البنادق
واقضاض شهب النيط وتطاير النفوس في سماء تقع ميادين تنازع البقاء . البناء

اعتذار

كنا وعدنا القراء ان تنشر المقامات المسجلة في هذا العدد لكننا علمنا انه سيرد لمطبعة
جريدة العرب حروف جديدة فاحرنا نشرها الى العدد القادم لتظهر بمنظر ابهى واهج . وقد
عزمتنا على شرح الفاظها الغريبة .

(تنبيه) لنا كلمة على وضعية دار السلام ارجأناها للمقبل .

ملخص الاخبار الخارجية

بريد تركيا

جنود العرب : صدرت الارادة السلطانية مؤيدة قرار مجلس الوكلاء القاضي باطلاق
سراح الجنود الذين يريدون الذهاب الى بلادهم من السوريين والعراقيين من مواليد سنة ٣١٠
الى سنة ٣١٣ .

الحزب الوطني الحر

رشح الحزب الوطني الحر اعضاءه لمجلس النواب ومن جملتهم البرنس صباح الدين وجودت
بك صاحب جريدة اقدام ويوسف ايجوره بك .

طلعت باشا

كتبت جريدة التريبيون ان طلعت باشا قرر قراره على العودة الى الاستانة بصورة خفية
بعد ان منع من دخول سويسرا .

رئاسة اركان الحرب

صدرت الارادة بتعيين جواد باشا رئيساً لاركان الحرب في الجيش التركي .

اليونان و الملك السابق

كذبت الدوائر السياسية خبر وجود حركة سياسية يراد بها ارجاع قسطنطين الملك
السابق وخبر منم السيو (فيلوس) على اعلان الجمهورية . العقاب

فهرس المواد المدرجة

صفحة	صفحة
٨١ الجهد والعم	١٦١ حارة العرب بالشرق
٨٢ الى العلم والفضة	١٦٥ الحرب قوم المذنب
٨٤ ربوع الفتاة	١٦٧ الكتاب والكتابة
٨٥ اللغة العربية والتعريب	١٦٩ الفلسفة والاجتماعيات
٨٨ المولد النبوي الشريف	الادب وحنانه
١٩٠ تذكر	١٧٢ المساء والقمر
١٩١ ابتها الشمس	١٧٣ يا بدر
١٩٢ اعتذار	١٧٤ آداب العرب وحنانها
١٩٣ ملخص الاخبار الخارجية	١٧٨ المدرسة الاهلية والاحتفال بافتتاحها
	١٧٩ المدرسة الاهلية

تصحيح الخطأ في هذا العدد

صواب	صفحة	مطابق خطأ	صواب	صفحة
صواب	١٧٥	٢١ الاداء	مقتاتين	٤ ١٦٢
الادباء	١٧٦	٢ استؤثر	الجبانى	١٥ ١٦٢
استأثر	١٧٦	٢٤ بكل	الاشعري	١٦ ١٦٢
عن كل	١٧٧	٢ يتكلاء	بلفظه	٢٥ ١٦٢
يتكلاء	١٧٩	٨ مدرسة	والبرائج	١ ٢٦٤
مدرسته	١٧٩	١١ تمحووا	الاوربيين	٤ ١٦٤
تمحو	١٨٠	١٨ الفياض	جزء	٧ ١٦٦
الفياضة	١٨١	١٨ للتوب	ليدرك	٢٣ ١٦٩
التوب	١٨١	٢٠ التفت	ومظقة	٩ ١٧٠
التفت	١٨٢	٤ اذا	من	١١ ١٧٣
اذ	١٨٤	٢٦ الججهل	كفاه	١٤ ١٧٥
الججهل			الساقطة	١٨ ١٧٥